WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منظومة

روائعُ البيان

فيما ينبغي لقارئ القرآن

الأستاذ الدكتور

بدر بن ناصر العواد

كلية الشّريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

المقدّمة

1 الحمدُ الله الذي لا مُنتهى لِمَا له مِن الجَلَال والبَهَا
2 المَلِكُ الذي غَمامُ فضلِهِ عمَّ جميعَ خلقِهِ بوَبْلِهِ
3 ثُمّ صلاتُه مع السّلامِ على النّبيّ أفضلِ الأنامِ
4 مَن جاءَهُ جبريلُ بالقرآنِ مُوشَّحًا بأجملِ البيانِ
5 المُعجِزُ الذي تَحارُ فيهِ من حُسنِهِ ألبابُ سامعيهِ
6 مَا لم يجئْ بمثلِهِ نبيٌّ ولا ارتوى مِن نبعِهِ تقيُّ
7 لذا استعنتُ اللهَ في بيانِ ما ينبغي لقارئِ القرآنِ
8 فإنه أعظمُ ما قد نَزَلا بالحقّ من ربِّ السّماوات العُلَى
9 لعلّني أفوزُ منهُ بالرِّضى وصفحِهِ الجميلِ في يومِ القَضَا

فضل القرآن وتلاوته

10 لم يُنزِلِ اللهُ على أيِّ نبي أعظمَ مِن هذا الكتابِ العَرَبي
11 فكانَ للخَلْقِ جميعًا هاديا وللنُّفُوسِ المُتعَباتِ شافيا
12 العُروةُ الوُثقى التي لا تَنفَصِمْ بالعبدِ، والرُّكنُ الذي لا يَنْهَدِمْ
13 مَنِ ابتغى الرَّشادَ في سِواهُ ضَلّْ ومَن أرادَ العِزّ مِن عَداهُ ذلّْ
14 ولن يَضِلَّ أبدًا أو يَشْقَى مَنِ احتَمَى بِهِ ولاذَ حقّا
15 وأسعدُ النّاسِ على الإطلاقِ حَيّْ ما حالَ بينَه وبينَ اللهِ شَيّْ
16 يَفِيءُ للقرآنِ كلَّ آنِ فتَنْجَلِيْ غياهبُ الأحزانِ
17 يأسُو جراحَهُ ويَشفيْ عِلَلَهْ ويَطْرُدُ اليأسَ ويُحيِيْ أمَلَهْ
18 مقتبِسًا من نورِهِ المُبينِ ما يَملأُ الوُجْدانَ باليقينِ
19 مِن حُجَجٍ تَكشِفُ وجهَ الحقّ عمّا يُرى فيهِ نزاعُ الخَلْقِ
20 لم يُلْهِهِ عنهُ طِلَابُ دُنيا فقد كفَاهُ شِبَعًا وريّا
21 والقلبُ إن خالَطَهُ القُرآنُ لم يَبقَ فيهِ للأسَى مكانُ
22 فهو لهُ الأنيسُ في وَحْشَتِهِ وهو لهُ الجليسُ في وِحْدَتِهِ

23 وقال بعضُ العارفينَ لمّا لاحَ له سِرُّ الوُجُودِ الأَسمى:

24 (يا ليتَني وأنتَ يا قرآنُ في بلدةٍ ليس بها إنسانُ)

25 وإنّ مَن أَنهى الكتابَ حِفْظا لِمَن أَجَلِّ العالَمينَ حَظّا

26 يَكفيهِ أنْ يُلبَسَ في القيامهْ معْ والدَيْهِ حُلَلَ الكَرَامهْ

27 ويا هناءَ كلِّ عبدٍ مُتّقي قيلَ لهُ في الجنّةِ: (اقْرَأْ وارْتَقِ)

28 فاحفَظْ فإنّ دَرَجَ الجِنانِ بعَدَدِ الآياتِ في القرآنِ

آداب تلاوة القرآن

29 وإنْ تُرِد قِراءةَ القرآنِ فاحرِصْ على آدابِها الحِسَانِ

30 مِنَ الطّهارةِ ولو لم تَشْرُفِ يَدَاكَ إذْ ذاكَ بحَمْلِ المُصحَفِ

31 واستَثْنِ مَن كان على جَنَابَهْ فالمنعُ مشهورٌ عنِ الصّحابَهْ

32 وأن تكون مُخلِصًا للهِ غيرَ مُسَمّعٍ ولا مُبَاهي

33 فالله لا يَقبَل مِن عبدٍ عَمَلْ ما لم يكن لوجهِهِ عزَّ وجلْ

34 واستقبِلِ القِبلةَ فهْيَ الأَشرَفُ ما لم يكن في ذاكَ ما يُكلِّفُ

35 في مَوضِعٍ يَليقُ بالقرآنِ ما فيهِ مِن شائبةِ امتهانِ

36 كصَخَبٍ، أوْ في مكانٍ قَذِرِ أو معْ وُجُودِ مُشغِلٍ للبَصَرِ

37 واسْتَكْ فأَفواهُ ذوي الإيمانِ –كما أتانا – طُرُقُ القرآنِ

38 ثُمَّ استَعِذْ باللهِ للقِرَاءهْ مُبسمِلًا فيما عدا ﴿بَرَاءَهْ﴾

39 وفي مَواضِعِ السُّجُودِ فاقْتَدِ بالمصطفى، وعندَهنّ فاسجُدِ

40 وحيثُ مرَّتْ بكَ آيةُ سؤالْ أوِ اقتَضَتْ تعظيمَ شأنِ ذِيْ الجَلَالْ

41 أو جاءَ فيها ذِكرُ ما في النّارِ فـ(اسألْ) و(سبّحْ) و(استَجِرْ) بالباري

42 واقْرَأْهُ والحُزنُ عليكَ بادِ دامعَ طَرْفٍ خاشِعَ الفُؤَادِ

43 معتَبِرًا بِما حكاهُ اللهُ، وما أعَدَّهُ لِمَنْ عَصَاهُ

44 والعينُ لا تَفيضُ بالدُّمُوعِ إذا خلا القلبُ مِن الخُشُوعِ

45 وكن إذا قرأتَ ذا سَكِينَهْ وهَيئةٍ وَقُورةٍ رَزِينَهْ

46 ولا تَشاغَلْ أو تُعابِثْ أحدا أو تَلْتَفِتْ مِن غيرِ داعٍ أبدا

47 أمّا التّمايُلُ وهزُّ الرّاسِ فمَا لَهُ في الدِّينِ مِن أساسِ

48 إلّا إذا اقتضاهُ طبعُ القاري، أوْ كانَ منهُ دونما اختيارِ

49 فيَقْشَعِرُّ جِلدُهُ إذا قَرَا بِمَا يَكادُ لا يُحَسُّ أو يُرَى

50 ورتِّلِ القرآنَ باطمئنانِ تلاوةً تَجلوْ لكَ المَعاني

51 مجوِّدًا حُرُوفَه، وعَارِفا متى تكونُ بادِئًا وواقِفا

52 ولا تَهُذَّهُ كهَذِّ الشِّعْرِ أو مِثلَ نَثرِكَ رَدِيءَ التَّمْرِ

53 وإنّ مَن يَقرأُ هَذّاً لَحَرِي بالعَجْزِ عن فهْمٍ وعن تَدَبُّرِ

54 وحسِّنِ الصَّوتَ فإنّ الأُذُنَا تميلُ للصّوتِ الذي قد حَسُنا

55 وبالجميلِ يَظهَرُ الجمَالُ وتَنشَطُ الرُّوحُ فلا مَلَالُ

56 والأمرُ في الحديثِ بـ(التّزيينِ) يُفهَمُ منهُ: مطلَقُ التّحسينِ

57 مِن غيرِ تمطيطٍ كجَعْلِ المَدِّ والغَنِّ زائدَينِ فوقَ الحَدِّ

57 وكيفَما شئتَ فرتِّلْ، وكَأَنْ أفضلُ ما تَتْلُو به صوتُ الحَزَنْ

59 وإنْ ترنّمتَ فلا تَرَنَّمِ بِهِ على وَفْقِ لُحُونِ العَجَمِ

60 ولا مُراعِيًا قواعِدَ النَّغَمْ فإنّ للقرآنِ وضعًا يُحتَرَمْ

الخاتمة

61 وما أردتُ نظمَهُ قد انتَهَى بعَونِ مَن أيدِيهِ لا حصرَ لَهَا

62 مُعترِفًا بالعَجزِ والقُصُورِ في كلِّ ما رُمتُ من الأُمُورِ

63 فأسألُ اللهَ بأنْ يَغفِرَ لي ما كان منّي مِن هوىً أو زَلَلِ

64 وأن يَجُودَ بالقَبُولِ الحسَنِ فإنه الكريمُ ذو الفضلِ السَّنِي

65 ثُمّ على خيرِ الورى محمّدِ أزكى صلاةٍ وسلامٍ أبدي